لم يذكر دليلا على الاصلين وههنا قد ذكر الدلايل
الراسخة والبراهين اللايحة ولاشك في ان الايمان
بعد الدليل اكثر من الايمان قبل الدليل فبعد
الدليل لابد من ان يومن من ذلك جمع فلا
يبقى الاكثر كما هو فقال بعد اقامة الدليل
وان كثيرا وقال قبله ولكن اكثر الناس
لانه بعد الدليل لايمكن الذهول عنه وهو
السموات والارض لان من البعيد ان يذهل
الانسان عن السما التي فوقه والارض التي
تحته فلهذا ذكر ما يقع الذهول عنه وهو
امثالهم وحكاية اشكالهم فقال اولم يسيروا
في الارض اي يسيرا عتبار وقوله تعالى فينظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اي من الامم
وهي اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم تقريرا لسيرهم
في اقطار الارض ونظرهم الى اثار المدمرين
كعاد وثمود كانوا اشد منهم اي العرب قوة
اي في ابدانهم وعقولهم واثاروا الارض
اي حرثوها وقلبوها للزرع والغرس والمعادن
والمياه وغير ذلك وعمروها اي ولبثوا

السالفون

السالفون اكثر مما عمروها اي هولا الذين ارسلت
اليهم بل ليس اليهم من اثار الارض وعمارتها كبير
امر فان بلاد العرب انما هي في حبا سود وفيافي غير
فما هو الا تكلم بهم وبيان لضعف حالهم في دنياهم
التي لافخر لهم بغيرها وجاتهم رسلهم بالبينات اي بالحجج
الظاهرات مثل ما اتاكم به رسولنا من وعود نا
الصادقة وامورنا الخارقة كالامر الاسر وما اظهر
فيه من الغرايب كالاخبار بان الغير تقدم في يوم كذا
بقدمها جمل صفته كذا وغرايره كذا فظهر كذلك
وما امنتم به كما امن يومن من كان اشد منهم قوة
فما اي فتسبب انه ما كان الله اي على ما له
من اوصاف الكمال مريد ليظلمهم بان يفعل معهم
فعل من تعمدوا نه انتم ظالما بان يهلكهم في الدنيا
ثم يقتص منهم في العقبى قبل اقامة الحجة عليهم
بارسال الرسل بالبينات ولكن كانوا بغاية جهدهم
انفسهم اي وخاصة يظلمون اي يجددون
الظلم لها باتباع الضر توقع جلب النفع ثم كان عاقبة
اي اخر امر الذين اساوا وقوله تعالى السوا تانيث
الاسوا وهو الاقبح كما ان الحسنى تانيث الاحسن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)